

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، والصلاة والسلام
على منقذ الأمة من التورط في الحرام ، وعلى آله وأصحابه مصابيح
الظلام ، وبعد :

هذا بحث جديد يتبين فيه القارئ ضرورة تعميق النظرة إلى جانب
مهم من جوانب توجيهات الإسلام ، وإلى الواقع العملي الحساس الذي
يُلقي بظلاله وآثاره على كل إنسان في حياته ، إن عاجلاً أو آجلاً ، لأن
التلوث بالحرام أو المعاصي والذنوب يضر ضرراً بالغاً في النفس والقلب
أولاً حيث يُعكّر الصفو ، ويعذب الوجدان ، ويهزّ الفؤاد ، لدرجة الإيقاع
في مرض خطير أو عضال من مثل ما يعرف بالاحتشاء أو الجلطة الدموية ،
بسبب الخوف من الله تعالى وعذابه ، ومن اطلاع البشر على خطأ هذا
المذنب ، واقتحامه دائرة المنكرات ، واحتمال تعريض الحياة للهدم ،
والنفس للقتل ، والتشهير بالسمعة ، والإخلال بالمروءة .

ثم إنه يلحق الضرر بأقرب الناس إلى الإنسان ، حيث يسقط اعتباره
في أنظارهم ، وربما يجرّئهم إلى المبادرة لتقليده ، واقتراف ما هو
مقترف ، فيكون الانحراف سبباً في فتح منافذ الإجرام ، واقتحام الحرام
وتعاطي المنكرات .

ويستتبع ذلك ضرراً محققاً في المجتمع ، لأن بيئة الإنسان الصالحة أو الفاسدة هي من صنعه المباشر ، ومن آثار أفعاله الخيرة أو الشريرة ، فيكون عصيان العاصي وباء مدمراً للحس الاجتماعي ، وسبباً واضحاً في تلويث المجتمع ، والاعتداء على حرمة وكيانه ، وتهديد وجوده ، والعصف بأمنه وسكينة واستقراره .

ولم يكن التوجيه الإلهي في رسالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وفي الكتب المنزلة عليهم ، وخاتمتها القرآن الكريم إلا لخير الإنسان في ذاته ، ثم لأمنه ، وتجنب الفرد والجماعة آفات الضرر والأذى ، والتنبيه إلى ول المنكرات وآثارها الخطيرة على كل شيء ، من خلال المساس بحدود الشرع ، واختراق مقدساته ، واقتراف المعاصي والمحرمات .

والناصح المخلص هو الذي يظل دائم التذكير بالقول والعمل لأبناء أمته ، والتحذير من مساوئ الحرام ، وامتداد شره المحرق لكل زاوية من زوايا المجمع ، وهذا ما يجعلني مبادراً إلى بيان المحرمات وآثارها السيئة ، وآفات ، وما تعقبه من أمراض ، أو تؤدي إلى ارتكاب الجرائم التي تهز بنية المجتمع ، وتثير ألوان الذعر والمخاوف ، فيبادر أهل العلم كل بحسب اختصاصه إلى تلافي الأخطار ، إما بالوقاية من آفات الجريمة أو بالعلاج لآثارها الوخيمة .

خطة البحث :

- أهداف الشريعة من تشريع الحلال والحرام .
- قسمة الأحكام الشرعية إلى حلال وحرام .
- قسمة المحرمات إلى ما يوجب العقوبة الدنيوية أو العقوبة الأخروية .

- قسمة المحرمات إلى صغائر وكبائر .
- تصنيف المحرمات إلى أربعة أنواع : ما يمس العقيدة ، وما يمس الشريعة ، وجرائم الاعتداء على الأشخاص ، والاعتداء على الأموال ، ومن خلالها نتبين حكمة المحرمات وآثارها تفصيلاً .
- سبيل تطهير النفس من لوثة الحرام والتخلص من آثار المعصية .

* * *